في مخيمِ اللاجئين



اللـيلُ ينجبُ في الخيامِ أنينَـــــــــــــهُ،

والحزنُ يرسمُ في العيونِ ســـوادا.

يا أيّها المولودُ من رحم الأســـى،

مازلتَ في وجـــــعِ الرحيلِ بلادا.

قمرٌ يعلّقُ في العراءِ شـــــــجوننا،

والخيلُ يرمحُ في الجراحِ ســـهادا.

حتّى البكاءُ على التعازي مخجلٌ،

فاضَ البكاءُ حقائباً كـــــــــم زادا.

تلك الشـــــجونُ ودمعها في ذبحةٍ،

من يُرضعُ التاريخَ ليس ســـــــعادا.

جاءَ الحصانُ يدركنُ الأحشاءَ في

ألمٍ يرصّعُ خصيـــــــــــــــةً ورقادا.

جلّ ُ الجماجمِ غفوةً من مومـــــــــسٍ،

شـــــــــــــبقُ النكاحِ يعمّرُ الأمجادا.

فالزيّ ُ في الترحالِ ذلّ ٌ مقـــــــــرفٌ،

صارتْ نقائصُنا لقـــــــــــــــومٍ زادا.

ما الحكمُ في ضربِ الجنونِ وبطشهُ،

بتْـــــــــــــــــــــــنا نقبّلُ قاتلاً جّلادا.

فالطفلُ يجمعُ رملـــــــــــهَ في ضحكةٍ،

يرمي الحصـــى ،ويضيعُ فيه منادى.

والأمّ ُ تحلبُ فرحـــــــــــــةً من غصّةٍ،

والصمتُ يصخبُ، يجهضُ الأعيادا.

زمنٌ لعهـــــــــــــــــرٍ قدْ تقلّدَ حلمَنا ،

باعَ الدماءَ رخيصةً كـــــــــــــــم جادا.

يا صبرُ يا مـّلاحَ ذاكرتي كفـــــــــــــى،

إنّ َ الأمان يضاجـــــــــــــــعُ الأوغادا.

خذْ من دمي وطناً، وعدْ في غربتي،

اليومُ أنقـــــــــــــــــــى، نبلغُ الأصفادا.

عشرونَ خوفاً يعبرون حشاشـــــــــتي،

والســــــــجنُ يحفرُ في الصميمِ فؤادا.

بلـّغْ شـــــــــــــــــياطينَ الهوى قوميـّةً،

فا ُ يرقبُ بعد المـــــــــــدى الأوتادا.

كحلُ الصغيرةِ في العقـــــــولِ نقاوةٌ،

كيـــــــــــــــــف الغباءُ يصلـّبُ العبـّادا.

يا من تســــــــافرُ في الصدورِ مناحةً،

والغيـــــــــــــــــبُ يمطرُ للهزيلِ جيادا.

في همزةِ الوصلِ الأثيمةِ موطـــــــــنٌ،

سيفرّقُ الشـــــــــــعبَ الضعيفَ فرادى.

يتكاثرونَ علـــــــــــــى الجيافِ قذارةً،

تحصي الذكورةَ في الفراشِ فســـــادا.

والموتُ يكتبُ خطّـَــــــــــــــهُ بترائبٍ،

صارَ الضميرُ من الزلالِ جمـــــــــادا.

يقفُ القريبُ على المجـــــازرِ فاخراً،

ويحطّمُ الإحســــــــــــــــاسَ والأكبادا.

في مطلقٍ عمقُ الزجاجـــــــةِ حاضرٌ،

وغداً يزوّرُ مشـــــــــــــــهداً ورشادا.

يا أمّـَنا الفيحاءَ ألـــــــــــــــفُ تحيّةٍ،

من موقفٍ يغـــــــــــدو الحصارُ جهادا.

ســــــــــــــــوريّتي يا طفلةً مذبوحةً،

صارَ التقحّبُ والرخيـــــــــصُ عمادا.